بسم الله الرحمن الرحيم

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: (**أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ في بَيْتِهِ شيئًا فيه تَصَالِيبُ إلَّا نَقَضَهُ**) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم 5952.

الصليب رمز وثني على شكل خطين متعامدين، ومن الحديث أعلاه نفهم أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام كان ينقض[1] أي شيء فيه خطان متعامدان؛ إذ حاشى الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام و المقربين منه اقتناء صليب كالذي يتعبد بحمله النصارى، فضلا عن إدخاله إلى حجرات النبي صلى الله عليه وسلم الطاهرة، إنما قد يتسرب ذلك الرمز إلى البيت خلسة في زخرفة آنية أو في طرز ثوب وهكذا، كما يحدث في عصرنا اليوم؛ فقد نشتري اللباس أو الآنية المنزلية، ولا نلاحظ رمز الصليب إلا بعد مدة من الاستعمال.

وفي زمننا اليوم، غفلنا عن رمز وثني تم إلحاقه بدين الواحد عز وجل، بل صار شعارا له، إذ لا نكاد نجد بيتا من بيوت الله تعالى إلا وعلاه هذا الرمز، إنه الهلال.

تم اتخاذ الهلال شعارا للدولة الإسلامية في فترة الخلافة العثمانية، وحسب ما جاء في كتاب (تاريخ العلم العثماني) لأحمد تيمور باشا[2]، قال المؤرخون الترك وغيرهم رأيين مشهورين في تاريخ إدراج رمز الهلال في علم الخلافة العثمانية:

الرأي الأول: اتخذ الروم الهلال شعارا لمملكتهم الشرقية وتيمنوا به فجعلوه على أبنيتهم ونقودهم وكان ذلك عقب حصار فيليب المكدوني والد الإسكندر لبيزنطة في ليلة حالكة وظهر جزء من القمر من وراء سحابة فكشف لهم مكان العدو.
ولما فتح العثمانيون القسطنطينية رأوا صور الهلال في كل مكان فأعجبهم ذلك واتخذوه شعارا لهم وصوروه على أعلامهم.[3]

---

[1] جاء في **لسان العرب**: (إِفْسادُ ما أَبْرَمْتَ من عَقْدٍ أَو بِناء، وفي الصحاح :النَّقْضُ نَقْضُ البِناء والحَبْلِ والعَهْدِ. غيره :النقْضُ ضِدُّ الإِبْرام، نقَضَه يَنْقُضُه نَقْضاً وانْتَقَضَ وتَناقَضَ. والنَّقْضُ اسمُ البِناء المَنْقُوض إِذا هُدم. ...).
[2] أحمد تيمور باشا: أحد كبارِ رجال النّهضة العربيّة، وباحث في حقول اللّغة والأدب والتّاريخ، ويُعدُ صاحب أكبر مكتبة خاصة في العصر الحديث؛ حيث بلغ عدد الكتبِ الموجودة بها ثمانية عشر ألف كتاب، كما أنّه والد كلٍ من الأديبَين العبقريّين: محمود تيمور، ومحمد تيمور، وهو الأخ الأَصغر لعائشةَ التيمورية؛ إحدى رائدات الحركة النّسويَة في القرْن التاسع عشر بالعالم العربي. انظر ترجمته على موقع "مؤسسة الهنداوي".
[3] أحمد تيمور باشا، **تاريخ العلم العثماني**، مؤسسة الهنداوي سي أي سي، 2017، ص 15.

الرأي الثاني: أن الهلال كان شعارا للعثمانيين منذ نشأة دولتهم وقد عرفه قبلهم السلجوقيين والعباسيين، وأنه كان موجودا في الدول الشرقية قبل فتح القسطنطينية حسب ما تم العثور عليه من قطع نقدية نُقش عليها الهلال، وكان مصير علم الهلال بعد سقوط الخلافة إلى طوائف الصوفية والزوايا.[1]ا.هـ

ونجد في مصادر أخرى أن تاريخ هلال القسطنطينية يرجع لعام 330 م، وأن وله علاقة وطيدة بالصليبية، فقد كان يُرمز للعذراء بالنجم فوق الهلال[2]، ويقول القس يوهان روتن[3] مبيّنا العلاقة بين العذراء والهلال التي تُصور أحيانا واقفة فوقه؛ إن الهلال رمز الخصوبة وله علاقة بالحياة والموت، وهو رمز مشهور في عدة ديانات، يدل على تغير الفصول، وله علاقة بالمد والجزر، وبدورة الحيض للمرأة، ثم ذكر القس علاقة الهلال بآلهتين إغريقيتين هما سيلينا و أرتيميس.

وإن في وقوف العذراء على الهلال إشارة للعهد القديم والكنيس اللذان يُعتبران أساس بناء الكنيسة، ويرمز أيضا لمجد العذراء ونصرها، ولحملها المطهر من الدنس.[4]ا.هـ

لاحظ رمز الهلال في الصور أ، ب، ج.



الصورة (أ)



الصورة (ب)





الصورة (ج)

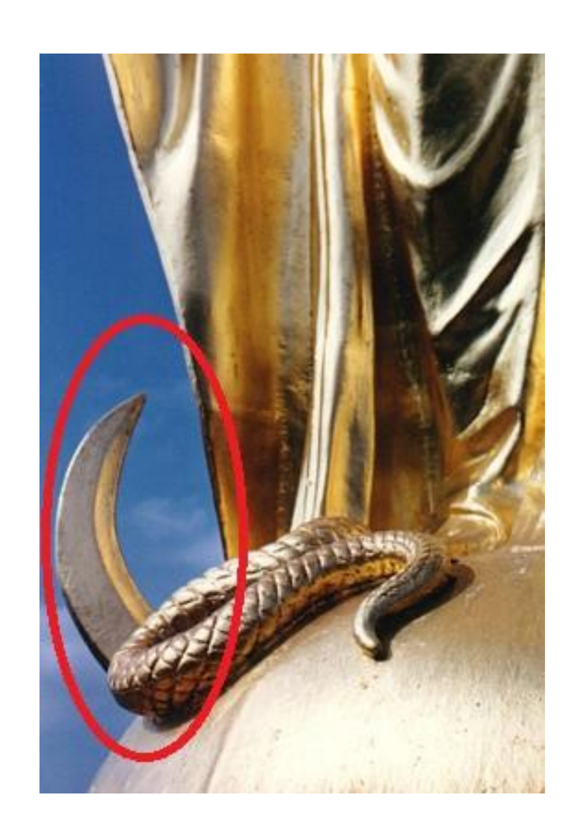
[1] المرجع السابق، ص 16.

[2] مقال بعنوان **3 أعلام مصرية استُلهمت منه.. تعرَّف على بعض الحقائق المثيرة عن العلم التركي**، موقع عربي بوست، 2019/03/01، https://arabicpost.net/%d8%ab%d9%82%d8%a7%d9%81%d8%a9-%d8%b9%d8%a7%d9%85%d8%a9/history/2019/03/01/%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b1%d9%83%d9%8a-%d8%ad%d9%82%d8%a7%d8%a6%d9%82-%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae/

[3] ترأس معهد العذراء للبحوث ل 15 سنة في جامعة دايتون الكاثوليكية.

[4] مقال بعنوان **Marian Symbolism of the Crescent Moon** ، يوهان روتن، موقع جامعة دايتون الكاثوليكية، https://udayton.edu/imri/mary/c/crescent-moon-meaning.php

لاحظ بروز قرني الهلال تحت تمثال العذراء المتواجد فوق القبة الذهبية في جامعة (Notre Dame)





ومن الديانات والحضارات التي اتُخذ فيها الهلال وثنا نذكر:

بلاد الرافدين قديما:

من قاموس الآلهة والأساطير؛ بعد أن عدد المؤلف أسماء آلهة القمر في اللغة السومرية واللغة الأكادية عنون أماكن عبادته الرئيسية (يقصد إله القمر) ثم قال "إن شكل هلال القمر على صفحة السماء دعا البابليين إلى تصوره على أنه سفينة السماء، وأن القمر ثور يمثل الهلال قرنيه، كما عزى البابليون ظاهرة نمو القمر حتى يصبح بدرًا ثم تضائله ليعود هلالا في مدائحهم الإلهية إلى ثمرة عملية الولادة الذاتية"ا.هـ [1]

وقال إن إله القمر يصور هلالا بقرنين بارزين على مشاهد الأختام الأسطوانية وعلى منحوتات أحجار الحدود.[2]

---

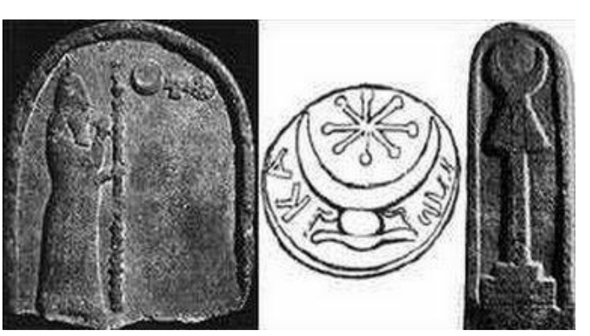
[1] د. ادزارد وآخرون، قاموس **الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية)**، ترجمة محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، سورية حلب، ص 82.

[2] المرجع السابق، نفس المكان.

انظر الصور (د، ر، ح)



الصورة (د)



الصورة (ر)

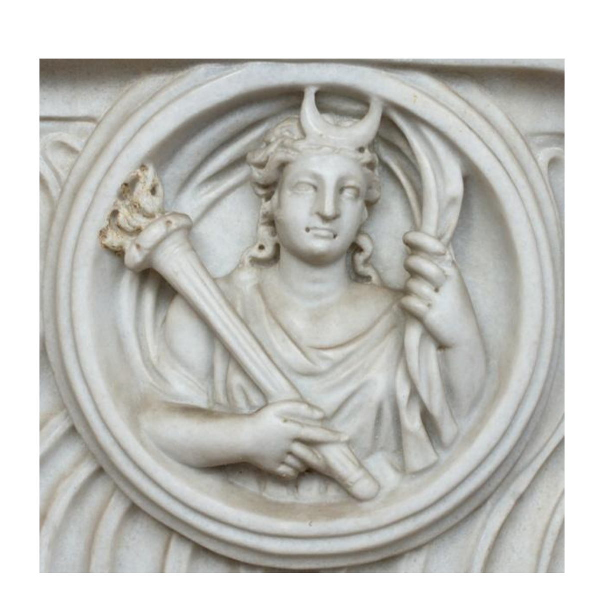


الصورة(ح)

عند الإغريق:

أرتميس: ترمز للكمال والجمال العذري يتم تصويرها كربة القمر على هيئة سيدة ترتدي ثوبا طويلا وعلى رأسها خمار وهلال.[1]

سيلينا: ربة القمر وهي ديانا عند الرومان [2]، لاحظ بروز قرني الهلال خلف كتفيها، وعلى رأسها في الصورة الأخرى.





[1] أمين سلامة، **معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية**، العروبة للطبع والنشر،مصر، ص 16 و17.

[2] المرجع السابق ص 230.

عند الفرس قديما:

عبد المجوس عدة آلهة، أكبرها ثلاثة؛ "مثرا" إله الشمس، "أنيتا" ربة الخصوبة والأرض، و"هَوْما" الثور المقدس، وهذا الأخير هو سبب الترميز بالهلال في المجوسية إشارة لقرنيه، وكانت طقوس عبادة المجوس له متمثلة في شرب عصير عشب مُسْكِر مسمى على اسمه، وكانوا يعتقدون أنه عاد للحياة بعد موته ووهب دمه شرابا للبشر ليمنحهم الخلد. [1]

نجد الهلال المجوسي منقوشا في قطعة نقدية فارسية أثرية؛ أربعة أهلة ونجمة على كل وجه، وعلى أحدهما نقش مذبح النيران المقدسة الزراديشية وعلى الآخر صورة أحد ملوكهم[2].





---

[1] مقال عن الزرادشية، موقع المعرفة، https://www.marefa.org/%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D8%B4%D8%AA%D9%8A%D8%A9

[2] بهاء الدين شلبي، **خطوات على الجمر**، ص 165.

هذا وقد أحصى المتخصصون أزيد من ثمانين إلها قمريا تمت عبادتهم في شتى بقاع الأرض[1].





صور جواسق[2]



لاحظ مدى تشابه الرمز أعلى قبة المسجد النبوي وقرني الثور [3]

---

[1] انظر قائمة الآلهة القمرية على موقع ويكيبيديا، https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_lunar_deities

[2] جمع جوسق، وهو الجزء النحاسي الذي يوضع أعلى المآذن.

[3] الصورة من بحث بعنوان **"رمز الهلال Crescent symbol وأصله الوثني"**، https://depaj.wordpress.com/2011/12/30/%d8%b1%d9%85%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d9%87%d9%84%d8%a7%d9%84-crescent-symbol-%d9%88%d8%a3%d8%b5%d9%84%d9%87-%d8%a7%d9%84%d9%88%d8%ab%d9%86%d9%8a/#more-1201

وبناء على ما تقدم يجب علينا كمسلمين، نشهد أن لا إله إلا الله عز وجل ونشهد أن محمدا عليه الصلاة والسلام عبده ونبيه، أن نكفر بهذا الرمز ونتبرأ منه بعد أن تبيّنت لنا وثنيته طاعة لربنا سبحانه، لا أن نضعه على بيوته، كما فعل أسوتنا عليه الصلاة والسلام مع التصاليب، ولا أن نتشبه بالصليبيين في اتخاذهم رمزا وثنيا شعارا لدينهم ووضعهم إياه أعلى قبب معابدهم.

وقد يتعذر من يرى بجواز وضع الأهلة على المساجد بسلامة النيّة من الاعتقاد بوثنية هذا الرمز، نقول أن ذلك لا ينفي حقيقة وثنيته؛ فهل يجوز للمسلم لبس ثوب على صدره خطان متعامدان إن نوى أنهما رمز لشعار "الجمع" في علم الرياضيات، أو أنهما يرمزان للكتاب والسنة مثلا ؟ طبعا لا، فكيف لو وضعهما على بيوت الواحد عز وجل ! هذا رمز عبدته طائفة واحدة فكيف بالذي عُبِدَ في مختلف الديانات والحضارات على مختلف العصور ولازال ؟!